فغشي عليه فاحتمله ناس من قريش فاتوا به الى باب خديجة فلما افاق قالت عنها
يا حبيبي ما الذي اصابك قال سمعت صوتاً افزعني فانطلقت خديجة الى
ورقة بن نوفل فكان نصرانياً فاخبرته عن قصة محمد عليه السلام فقال انصرفي عنه
عليه السلام واستتري راسك فلما اتاه آت فاكشفي راسك فان كان ملكا
يغيب وان يك شيطانا فلا يغيب ففعلت كما امر فغاب فخرجت فلما يستتر
راسها رجع جبرائيل ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اجياد الاصغر
فجاء جبرائيل عم في احسن صورة فقال يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من الفاتحة ثم قال ان الله يقرؤك السلام
ويقول انت رسولي الى الجن والانس ان تدعوهم الى قول لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم ضرب جبرائيل رجله بالارض فظهر عين من ماء وامره ان يتوضأ وقام جبرائيل يصلي
وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة ثم قال جبرئيل لمحمد عليهما السلام اقرأ فقال
عليه السلام ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأه عليه السلام ثم عرج
جبرئيل الى السماء وخرج محمد صلى الله عليه وسلم من اجياد الاصغر لا يمر بحجر ولا شجر
ولا مدر الا وهو ينادي الصلوة والسلام عليك يا رسول الله حتى اتى الى خديجة
فقال لها زمليني ودثريني فزملته ودثرته حتى ذهب عنه الروع اي الفزع ثم نزل
جبرائيل عم وقال له يا ايها المدثر اي المتلفف بالدثار وهو ثوب فوق الشعار
والشعار ما يلي الجسد قم من مضجعك فانذر اي خوف الكفار بالنار ان لم يؤمنوا
بدعوتك ولما نزل جبرائيل اسلمت خديجة وابو بكر وعلي رض هذا المذكور
كله من الكتب الثلثة بعضه من مشكوة الانوار وبعضه من اشراق التواريخ والكثير

المجلس السابع والعشرون في ابتداء الوحي ونزول القرآن على النبي عليه السلام

يسبح اي ينزه او يصلي لله ما في السموات وما في الارض اي كل موجود في السماء
والارض اورده بالفعل المضارع للحال وبالماضي فيما مضى ليدل على انه لا

عن التسبيح

عن التسبيح بكل حال الملك بالكسر نعت لله اي لله الذي يملك كل شيء ولا يزول عنه
ملكه القدوس اي الطاهر عن الولد والشريك وعن كل عيب العزيز في ملكه الحكيم
في امره هو الذي بعث في الاميين اي في امة امية لا يكتبون ولا يقرؤون رسولا
منهم يعني انبياء من العرب يتلوا اي يقرأ عليهم اياته اي آيات الله وهي القرآن وان كان
انباءهم ويزكيهم اي يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة اي الاحكام
التي فيه من الحلال والحرام وان كانوا اي وانهم كانوا من قبل اي قبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم لفي ضلال مبين اي لفي شرك ظاهر قوله وآخرين عطف على الاميين
اي وبعثه في الآخرين منهم اي من الاميين ايضا وهم الذين يؤمنون به عليه السلام
بعده الى يوم القيمة من عرب وعجم لما اي لم يلحقوا بهم اي بالاولين في الفضل
يعني التابعين ولا يدركون فضيلة الصحابة رض وهو العزيز الحكيم في تمكينه
رجلا اميا من ذلك الامر العظيم واختياره له من بين كافة البشر ذلك اي الذي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره منهم فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم من تفسير العيون في سورة الجمعة عن عائشة رض قالت
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح اي ضوءه ثم حبب اليه الخلاء
وهو في الاصل مصدر خلا يخلو يطلق على الموضع الخالي وكان يخلو بغار حراء
بالكسر والمد جبل بمكة اي في كهفه فيتحنث فيه وهو اي التحنث التعبد تفسير من قول
عائشة رض يحتمل ان يكون من كلام الزهري اي يتعبد في ذلك الغار وسمي التعبد تحنثا
لانه يلقي به الحنث والذنب عن نفسه واصله التجنب عما يوجب الحنث الليالي
نصب على الظرف ليتحنث ذوات العدد قبل ان ينزع متعلق بيتحنث يعني يتعبد فيه
اياما قلائل قبل ان يشتد الشوق الى اهله يعني لا يترك اهله بالكلية بل كان يحمل لهم
منه حظا ويتزود لذلك اي يأخذ الزاد قدر تلك الايام ثم يرجع الى خديجة ام
فاطمة رض اذا نفد زاده فيتزود لمثلها اي لمثل تلك الايام حتى جاءه الحق اي الامر